

# المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

## 93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان  
محمدًا عبد ورسوله - 00:00:00

ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا تبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين  
صلوات ربى وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسننته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:16

ففي هذا الصباح السعيد صباح الثاني عشر من شهر شعبان من عام ست وثلاثين بعد الاربععائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة  
نستهل سلسلة هذه الدروس المباركة المقامة تحت مظلة الدورة - 00:00:37

الدورة العالمية الكبرى وحياتكم الله عشر طلبة العلم. افلحت الوجوه فقد قدمتم من جهات متعددة ابتغاء تحصيل هذا العلم.  
فابشركم ببشرة الله تعالى وبشارة نبيه صلى الله عليه وسلم بشاره الله تعالى فقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم  
درجات - 00:00:57

العلم رفعة في الدارين ولما سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة لقي في الطريق عامله عليها عتاب ابن ابو سيد في عسفان  
فقال له من خلقت على اهل هذا الوادي؟ فقال خلقت عليهم ابن ابي ابز - 00:01:28

قال ومن ابن ابز قال رجل من موالينا قال خلقت على اهل الوادي يقصد بالوادي مكة. لأن الله سماها واد غير ذي زرع  
قال خلقت عليهم رجلا من الموالى قال يا امير المؤمنين انه حافظ لكتاب الله عالم بالمواريث - 00:01:47

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا العلم اقواما ويضع به اخرين فلا ريب ان العلم رفعة في الدنيا  
والآخرة واما بشاره النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما جاء في حديث ابي الدرداء رضي الله عنه - 00:02:08

من قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. واصله في وحمله كلها جمل نورانية  
مبشرة لطالب العلم محفزة له مثيرة له على الطبع - 00:02:28

فابشروا واملوا ما يسركم عشر طلبة العلم وابتغوا بذلك وجه الله والدار الآخرة. ولا يكن في انفسكم شيئا شبيه من هذه الاخلاق او  
الاعلاق التي تشوش النية. فان العلم عبادة - 00:02:49

وليس شيء كالعلم لما صحت نيته كما قال الامام احمد رحمة الله فينبغي لطالب العلم ان يطلب بعلمه وجه الله والدار الآخرة وان  
ينوي بذلك امر الله وامثال امر نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

وان ينوي به رفع الجهل عن نفسه وان ينوي به رفع الجهل عن المسلمين. وان ينوي به حفظ شريعة الله. وان ينوي به الذب عن دين  
الله ونحو هذه المعانى فتصفح نيته باذن الله - 00:03:24

واما الفن الذي سوف نشتغل بشرحه في هذه الدورة فهو اشرف الفنون على الاطلاق هو علم العقيدة هو العلم بالله. وكما قيل ان  
شرف العلم يتوقف على شرف المعلوم ولما كان الله تعالى - 00:03:41

اشرف معلوم كان العلم به اشرف العلوم فعلم العقيدة هو العلم الذي يتعلق بما ينعقد عليه القلب من المعرفة واليقينيات والحقائق  
التي اه تفرق له بين الحق والباطل ولها سمي عقيدة. لانه مأخوذ من عقد الجبل. والعقد هو الشد والحزم - 00:04:01

نحو ذلك واما تعريف العقيدة اصطلاحا فهو حكم حكم الذهن الجازم حكم الذهن الجازم هذه هي العقيدة والمراد به في اصطلاح اهل العلم الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر - 00:04:27

خيره وشره وما اتصل بهذه الاصول الستة من مباحث ومواضيعات رتبها اهل الاسلام في كتبهم واعلموا يا رعاكم الله ان اهل الاسلام واهل السنة خاصة لم يزالوا يولون هذا الموضوع عظيم الالهمية - 00:04:50

لما يترتب عليه وشديد خطورته واهميته فان الاصول في الشيء هو العلم والعمل تابع عليه مؤسس علي فلهذا قال الله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم قبل العمل - 00:05:10

فلهذا اولاه اهل السنة عنايتهم وصنفوا فيه المصنفات المتعددة في وقت مبكر حتى الف فيه اه حماد بن سلمة منذ منتصف القرن الثاني ولم يزل اهل الاسلام يصنفون فيه على احياء متفرقة فتارة يصنفون فيه نظما وتارة نثرا وتارة بالاحاديث المسندة - 00:05:32

وتارة العرض وبيان مجمل اعتقاد السلف فلهم في ذلك طرائق متنوعة يطول المقام بذكرها وبين ايديينا انموذج من هذه المصنفات وهي هذه المنظومة اللطيفة التي آآ الفها او التي نظمها الشيخ - 00:06:04

حافظ بن احمد الحكمي رحمة الله رحمة واسعة. وسماها سلم الوصول الى مباحث علم الاصول سلم الوصول الى مباحث علم الاصول في توحيد الله واتباع الرسول وهو اسم على مسمى - 00:06:27

ان هذه المنظومة الشيقة اللطيفة آآ اشبه ما تكون بالسلم الذي له درجات يترقى فيه صاعدته حتى يصل الى مبتغاه تحقيق علم الاصول. والاصول ها هنا المراد بها اصول الدين. لا اصول الفقه - 00:06:48

بل المراد بها اصول الدين وهي مفاصل الاعتقاد والاصول هو من بنى عليه غيره الاصول من بنى عليه غيره. فهو قسيم الفرع فكان هذه المنظومة بمنزلة السلم الذي يترقى صاعدته درجة درجة حسب الاولوية والاهمية الى ان يبلغ غايتها - 00:07:13

ما الغاية المطلوبة من هذه المنظومة؟ تحقيق توحيد الله واتباع الرسول وهذا الهدفان هما مضمون شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فان معنى قول العبد لا الله الا الله اي لا معبد بحق الا الله. وذاك هو التوحيد - 00:07:40

ومعنى قول العبد محمد رسول الله معناه تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر. وآآ اجتناب ما عنه نهى وجزر وان لا يعبد الله الا بما شرع. فهذا حقيقة الاتباع فاذا حقق الانسان هذين الوصفين فقد حاز الخير كلها. ومن احسنوا دينا من اسلم وجهه الى الله وهو محسن - 00:08:03

فاذا جمع الانسان بين اسلام وجهه لله الذي هو التوحيد والاحسان في عبادته باتباع الرسول فقد حاز الخير ومن حق الشيخ حافظ ان يعني نلقي بعث الطوء البسيط على سيرته العطرة - 00:08:30

الشيخ حافظ ولد في منطقة جازان في احدى قراها وامتازها رحمة الله منذ نعومة اظفاره بالنباهة وسلامة القرية والذكاء العقل فقيض الله تعالى له الشيخ عبدالله القرعاوي الذي قدم من عنيزة القصيم - 00:08:49

وحل في بلادي جازان اه معلما واهاديا ومرشدا وفتيا وواعظا دروب آآ ضربا من التربية والبذل والتفاني في نشر العلم فكان حسنة من حسناته هذا العالم الفذ الشيخ حافظ بن احمد الحكمي فتوسم فيه الشيخ - 00:09:12

القرعاوي معالم النجابة الحفظ فاعتنى به عناية خاصة حتى ان انه الح على والده ان يفرغه لطلب العلم فحصل له ذلك وحاز علما كثيرا في وقت قصير حتى بز اقرانه وملأ الدنيا نظما ونثرا - 00:09:36

مع انه لم يعمر بل توفي عن خمس وثلاثين سنة لقد كان مولده رحمة الله آآ سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين وتوفي سنة الف وثلاث مئة وسبعين وسبعين في موسم الحج - 00:09:57

خمس وثلاثون سنة لكنها مباركة حنيف ملي علماء كما قيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فملأ الدنيا تصنيفا نظما ونثرا في مختلف انواع العلم وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - 00:10:15

نببدأ بهذه المنظومة وابياتها اه قريبة من الثلاث مئة بيت في الواقع ولكننا سنحاول في هذه المجالس المتتابعة ان نلم بها المامة

يحصل بها المقصود آدون ايجاز مخل ولا تطويل مما - 00:10:32

الله المستعان على المقصود. تفضل بسم الله والصلوة والسلام الاتمة الاكمان على خير خلق الله اجمعين اللهم انا نسألك علما نافعا  
ورزقا طيبا وعملا متقدلا. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين يقول المصنف رحمة الله تعالى - 00:10:54

ابداً بسم الله مستعينا راض به مدبرا معينا والحمد لله كما هدانا الى سبيل الحق واجتبانا. احمده سبحانه واسكره واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى. وبعد اني باليقين اشهد شهادة الاخلاص - 00:11:14

لان يعبد بالحق مأله سوى الرحمن من جل عن عييه وعن نقصان. وان خير خلقه محمدا من جاءنا بالبيانات والهدى رسوله الى جميع  
الخلق بالنور والهدى ودين الحق. صلى عليه ربنا ومجدا والآل والصحاب دوما سرمندا - 00:11:34

وبعد هذا النظم في الاصول لمن اراد منهج الرسول. سألي اياه من لابد لي من امتثال سؤله الممثل والجماعة عاجزين ومع اشفارق الممثل الممثل على القدير الباقي. نعم حسبك هذه القطعة من الایات - 00:11:54

في منزلة الخطبة للكتاب بين فيها الناظم مقصوده ومراده اه من نظمها وهي في الواقع قد تضمنت معانٍ خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها اصحابه كما في حديث عبد الله ابن مسعود الحمد لله - 00:12:18

محمد ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور افسينا وسبيئات اعمالنا الى اخره فقد آآ استمد الناظم معاني خطبة الحاجة وضمنها هذه الابيات. فقال ابدأ بسم الله مستعيننا كما يقول من يخطب - 00:12:39

الحمد لله نحمده ونستعينه وقول العبد باسم الله هذا جار ومجرور متعلق بمحذوف. وينبغي ان يكون ذلك المحذوف فعلا مقدرا مناسبا للمقام. فإذا قال من يطعم الطعام باسم الله فالتقدير باسم الله اكل. وإذا قال من يدخل المسجد - 00:13:01

بسم الله فالملصود باسم الله ادخل. وهكذا وها هنا قال ابدأ باسم الله مستعينا. يعني ابدأ باسم الله بالنظم مستعينا ولابد للعبد من الاستعانة بالله تعالى في جميع اموره. في العبادات والعادات والمعاملات - 00:13:24

ولهذا نقول في كل ركعة من ركعات صلاتنا اياك نعبد واياك نستعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اني احبك اني اعلمك كلمات لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك - 00:13:44

فيبغى للمؤمن فضلا عن طالب العلم ان يستحضر معنى الاستعانة بالله عز وجل في جميع اموره فان المحرمون من فان المحرمون  
من الاستعانة هم المعتزلة الذين يعتقدون ان العبد يخلق فعل نفسه وان ليس - 00:14:06

لتقدير الله تعالى اثر في تحقيق آماقاصده. فالواجب على العبد ان يستعين بمعبود للوصول الى مقصوده راض به مدبرا معينا وهذا هو الواجب على كل مؤمن ان يقوم في قلبه الرضا - 00:14:24

بما قضى ربه عز وجل اه وانه سبحانه هو الذي قدر المقادير وهو الذي يعين على تحقيق المقاصد ثم ثنى بالحمد والحمد ايتها الكرام  
هو وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال - 00:14:44

ويقول المعرفون بأنه وصف ينبع عن تعظيم محمود بالجميل الاختياري وصف ينبع عن تعظيم محمود بالجميل الاختياري والفرق بين الحمد والمدح يكون مقونا بالتعظيم والمدح يكون لا يلزم ان يكون مقونا بالتعظيم - 00:15:05  
تمدح من لا تعظمه كأن تمدح كافرا بالشجاعة او بالكرم او غير ذلك لكن الحمد فيه معنى التعظيم كما ان الحمد يختلف عن الشكر ذي

والحمد يكُون أعم من ذلك أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحبب اه قال والحمد لله كما هدانا الى سبيل الحق

خير هديت اليه يا عبد الله فاثني به على الله فان هذا من ابسط حقوق الشكر الثناء على آآ على النعمة الثناء بالنعمة على مسديها قال احمده سبحانه واسكره ومن مساوى عمله عملي استغفره. هذا يقابل في خطبة الحاجة ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا - 00:16:17

وذلك ان النفس فيها شر والعمل فيه سوء على العبد ان يسأل الله العافية من هاتين الافترين ان يسأل ربه ان يقيه شر نفسه فقد لقي

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

الحسين ابن عبد الخزاعي والد عمران ابن الحسين رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حسين كم تعبد؟ قال سبعة ستة في الأرض وواحدا في السماء - 00:17:02

قال فمن الذي تعدد لرغبك ورهبك؟ قال الذي في السماء قال فاعبده ودع ما سواه فانك ان اسلمت علمتك كلمتين ثم انطلق الحسين وبعد حين عاد واسلم وسائل النبي صلى الله عليه وسلم الموعد - 00:17:16

لأنه قال فانك ان اسلمت علمتك كلمتين وبابي هو وامي هو الصادق البر الامين. قال نعم قال كيف قال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي - 00:17:37

ولهذا ينبغي للانسان ان يستعيذ من شر نفسه ومن سيئات عمله. فان العملسوء له عواقب وخيمة وله شؤم فاذا بدر منك عمل سوء فسل الله تعالى ان يقيك شؤمه في الدنيا والآخرة - 00:17:59

قال واستعينه واستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى وبعد. بعد هذه الكلمة آتاها العرب للدخول في صلب الموضوع. لا كما يقول بعض الشرح من اسلوب الى اسلوب - 00:18:18

فانه لو كان الامر كذلك لكان الانسان مضطرا كلما انتقل من فكرة الى فكرة ان يقول وبعد او اما بعد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قال اما بعد - 00:18:40

الافصح ان يتلوها حرف الفاء بان يقول اما بعد فكذا وكذا. لكن النظم قد لا يسعف على تحقيق هذا وبعد اني باليقين اشهد شهادة الاخلاص الا يعبدوا بالحق مأله سوى الرحمن. اذا - 00:18:54

اه الشطر الثاني متعلق بالشطر الذي بعده الا يعبدوا بالحق مأله سوى الرحمن هذا هو معنى قولنا في تفسير لا اله الا الله اي لا معبد بحق الا الله. لأن ثمة معبودات عدة سوى الله - 00:19:17

عز وجل ولكن المعبود بحق هو الله وحده من جل عن عيب وعن نقصان ربنا سبحانه وبحمده ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هو سبحانه منه عن ثلاثة اشياء عن العيب وعن النقص وعن مماثلة المخلوقين. وسيأتي لهذا ان شاء الله مزيد بيان. وان خير خلقه محمدا - 00:19:34

من جاءنا بالبينات والهدى لا رب ان الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. وخيرته من خلقه هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وسيأتي ايضا له مزيد بيان - 00:20:02

رسوله الى جميع الخلق ما الدليل على عموم رسالته هو ما امر الله به نبيه. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهذا دليل على ان رسالته عالمية - 00:20:18

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بالنور والهدى ودين الحق بعث الله مهدا صلى الله عليه وسلم بامر ربين الهدى ودين الحق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع - 00:20:33

ودين الحق هو العمل الصالح وذلك ان الله تعالى قد اوحى اليه. يقول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. ما كنت تدربي ما الكتاب ولا الايمان لكن جعلناه نهدي به من نشاء من عبادنا. صلى عليه ربنا ومجدا - 00:20:52

والال والصحب والصحاب دواما سرما امر او آدا بالصلوة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم. والصلوة من الله على عبده هو ذكره ايها في المأعلى كما قال ابو العالية وهذا احسن ما فسرت به الصلاة من الله على احد من خلقه - 00:21:16

والتمجيد هو التعظيم. والال هم اتباعه على دينه الى يوم القيمة فاذا قرن بالصحاب فانه يختص بالمؤمنين من اهل بيته هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:41

- 00:22:03